

مقومات التنمية السياحية واثرها في تحقيق التنوع الاقتصادي في العراق [السياحة الدينية نموذجا]

م. شذى سالم دلي*

المستخلص.

تعد السياحة اليوم واحدة من أكثر الصناعات نموًا في العالم، بعدما أصبحت من أهم القطاعات في التجارة الدولية، إذ أصبح هذا القطاع قطاعا انتاجيا ذات أهمية كبيرة يساهم في زيادة الدخل الوطني، ومصدرا للعملة الصعبة إذ بلغت عائداته مئات المليارات من الدولارات، وبلغ اعداد السائحين مئات الملايين، فضلا عن ذلك دور السياحة في تنمية مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، بعد اتساع نطاق القطاعات والخدمات المعنية بها، وضخامة البنى التحتية الأساسية المطلوبة لدعمها مثل (النقل، المصارف، المؤسسات المالية، مؤسسات الدعاية والاعلان... الخ) الامر الذي جعل من هذا القطاع هدفاً لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية.

ويمتلك العراق مقومات التنمية السياحية اذ يعتبر من اهم البلدان التي تتنوع فيه التضاريس فضلا عن امتلاكه حضارة عمرها الالاف السنين والى جانب ذلك يحتوي العراق على اهم المراكب المقدسة للأنبياء والاولياء الصالحين والمنشرة في جميع انحاء البلد الامر الذي يجعل العراق واحدا من اهم مناطق الجذب السياحي في حال تنمية هذا القطاع الرائد في عملية التنمية الاقتصادية والذي يمكن ان يكون موردا من اهم الموارد الاقتصادية للدولة الى جانب النفط الذي تشهد اسعاره تغيرا بين الحين والآخر.

الكلمات الرئيسية..

Ingredients Of Tourism Development And Its Impact In Achieving Economic Diversification In Iraq Religious Tourism Model

Shatha Salem Dily

Shatha.dily@yahoo.com

Abstract

Tourism is today one of the fastest growing industries in the world, having become one of the most important sectors in international trade, as this sector has become a productive sectors of great importance contributes to the increase of national income, and a source of hard currency as revenues amounted to hundreds of billions of dollars, and reached the number of tourists hundreds millions, as well as the role of tourism in the private sector, NGOs and development, having the breadth of sectors and services concerned, and the magnitude of the basic infrastructure required to support them (such as transport, banks, financial institutions, advertising institutions ... etc) which made from this sector to achieve the goals of economic development programs.

* عضو هيئة تدريسية/ جامعة القادسية/ كلية الادارة والاقتصاد/قسم الاقتصاد

Iraq has the ingredients of tourism development as one of the most important countries in which the terrain varies, as well as having a life thousands of years civilization Besides Iraq contain the most important holy shrines of prophets and saints and scattered throughout the country, making Iraq one of the major tourist attractions in the event of the development of this leading sector in the economic development process, which can be a resource of the most important economic resources of the state, along with oil prices, which is witnessing a change between now and then

Keywords

المقدمة

تُعدّ السياحة أحد الأنشطة الحيوية على المستوى العالمي، وصناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية إذ أصبحت صناعة العصر والمستقبل التي لا حدود لتطورها، فهي الأكثر حضارة والاقبل تلوثاً ويحتل هذا النشاط مكانة مهمة في اقتصاديات الدول التي تدرك أهميته وتولييه الاهتمام المناسب باعتباره رافد من روافد التنمية الاقتصادية نظراً لدوره في تنويع مصادر الدخل ومساهمته في تشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة، والعراق الذي يمتلك الكثير من مقومات الجذب السياحي كالظواهر الجغرافية الطبيعية مثل الجبال والاهوار والبحيرات والمواقع السياحية والآثار والمراقد الدينية والموروث الحضاري الثقافي والتي يقدر عددها أكثر من 6500 موقع أثري وديني وترفيهي، إلا أنها لم تلقِ الاهتمام المطلوب والمناسب لها وتواجه العديد من العقبات والتحديات التي ما تزال تواجه التنمية السياحية .

لذا ينبغي تفعيل هذا القطاع الحيوي والتفكير الجدي بالتخطيط لوضع استراتيجية واضحة المعالم للتنمية السياحية تنطلق أولاً من قبل الدولة في التعامل مع النشاطات السياحية كمورد اقتصادي هام من موارد الدولة، وتحقيق الامكانات العلمية والمادية لتطوير ادائه وتفعيل حركته وتطوير المرافق السياحية وتحسين الخدمات الاساسية والمجتمعية.

أهمية البحث. تنطلق أهمية البحث من امكانية جعل القطاع السياحي بديلاً اقتصادياً مهماً من شأنه ان يساهم في نمو الدخل الوطني، وتنميته امرا ضروريا في الوقت الحاضر من اجل تنويع مصادر الإيرادات، كون الاقتصاد العراقي هو اقتصاد ريعي اي انه يعتمد بالدرجة الاساس على النفط كمورد رئيسي للدخل، وكذلك بالنظر الى ما ينفرد به العراق من مميزات سياحية متنوعة.

مشكلة البحث. حضي القطاع السياحي على أهمية متزايدة في العديد من دول العالم، إذ أصبحت الكثير من الدول تعتمد على السياحة كمورد رئيس للدخل، لكننا لم نرى القطاع السياحي في العراق يرتقِ الى المستوى الذي يكفل بلوغ الاهداف المرجوة منه وظلت انجازاته محدودة اذا ما قورنت بالبلدان المجاورة، رغم امتلاكه عناصر جذب كثيرة ومتعددة ما بين دينية واثارية وتاريخية وبيئية .

فرضية البحث. ينطلق البحث من فرضية مفادها ان اتباع استراتيجية مبنية على دعم وتطوير القطاع السياحي وإيلاء هذا القطاع اهمية كبيرة ينعكس بشكل ايجابي في تحقيق التنمية السياحية ويساهم في تحقيق التنويع الاقتصادي.

هيكلية البحث: للتحقق من فرضية البحث تم تقسيمه الى ثلاث مباحث تتناول المبحث الاول منها التنمية السياحية الاطار النظري والمفاهيمي فيما كان المبحث الثاني مؤشرات ومقومات السياحة ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي في العراق اما المبحث الثالث السياحة الدينية في العراق الواقع والافاق وختم في الاستنتاجات والتوصيات

المبحث الاول / التنمية السياحية الاطار النظري والمفاهيمي، اولا. التنمية السياحية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية،

برز مفهوم التنمية (Development) بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية الا أن التنمية فعليا بدأت منذ القرن الثامن عشر واصبح استخدام مفهوم التنمية بشكل واسع بدلا من مصطلح التقدم المادي Progress Material ، أو التقدم الاقتصادي (Economic Progress) للدلالة على حدوث التطور المشار اليه في المجتمع، إذ استخدم مفهوم التنمية للدلالة على عملية احداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف اكتساب المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفرادهِ وبالنظر للتوسع في مداخل التنمية الاقتصادية واتساع علاقتها بالعلوم الاخرى برز مفهوم التنمية السياحية والتي تعد جزءا من التنمية الاقتصادية الشاملة ويرتبط فهم التخطيط السياحي بشكل كبير بمعرفة مفهوم ومكونات التنمية السياحية وطبيعة العلاقات بين هذه المكونات إذ إن التنمية السياحية هي أحدث ما ظهر من أنواع التنمية العديدة، وهي بدورها متغلغلة في كل عناصر التنمية المختلفة، وتكاد تكون متطابقة مع التنمية الشاملة، فكل مقومات التنمية الشاملة هي مقومات التنمية السياحية⁽¹⁾. لذلك تعتبر قضية التنمية السياحية عند الكثير من دول العالم، من القضايا المعاصرة، كونها تهدف إلى الإسهام في زيادة الدخل الفردي الحقيقي، وبالتالي تعتبر أحد الروافد الرئيسية للدخل القومي وتعرف التنمية السياحية على انها الدور الذي يمكن ان يلعبه النشاط السياحي في نمو الاقتصاد الوطني من حيث تحسين ميزان المدفوعات وزيادة موارد الدولة من العملات الاجنبية والمحلية وخلق فرص عمل وزيادة التوسع العمراني من خلال خلق مناطق جذب سياحية في المناطق النائية.⁽²⁾

كما يمكن تعريف التنمية السياحية على انها تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية بالاستغلال الامثل للموارد الانتاجية السياحية.⁽³⁾ وعرفها الوكالة الأوروبية للبيئة والمتنزهات القومية سنة 1993 التنمية السياحية المستدامة على أنها نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية، كما تعرف على أنها التنمية التي تقابل وتشبع إحتياجات السياح والمجتمعات الضيفة الحالية وضمان إستفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الإقتصادية والإجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية.⁽⁴⁾

1 - موفق عدنان عبد جبار الحميري، اساسيات التمويل والاستثمار في صناعة السياحة، دا الوراق، الاردن، الطبعة الاولى، 2010 .

2 - يحيى سعدي، سليم العمر اوي، مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 36، 2013، ص 98

3 - جلييلة حسن حسنين، دراسة في التنمية السياحية، جامعة حلوان، كلية السياحة وادارة الفنادق، القاهرة، 2006، ص 9

4- محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقييمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي – السيوف الإسكندرية، ص.4

ثانياً. مفهوم السياحة، The concept of turism

تُعدّ السياحة حاجة فطرية للإنسان يتحكم في نشاطها جملة من العناصر التي جعلت منها حلاً وجودياً للإنسان فحركة الانسان الاول داخل المكان حتمتها ظروف دينية واقتصادية وبيئية فقد (بدأت السياحة منذ وجود الانسان حيث كان يتنقل ويرتحل من مكان الى اخر بحثاً عن المأوى والطعام والشراب، او مكان مقدس للتعبد والتبرك به، او تجمعات بشرية اخرى يتعرف عليها حيث كانت وسائل النقل بدائية وبسيطة وتطورت مع مرور الزمن الى ان اصبحت تحمل جميع وسائل الراحة والامان، واختلف تنقل الانسان وكذلك غايته ورغباته من السفر مع التطورات الحديثة التي واكبت هذا الكون الذي جعل العالم قريب من بعضه من خلال توفير التسهيلات والخدمات الاساسية التي يحتاجها).⁽⁵⁾

ولإعطاء مفهوم للسياحة نجد كلمة السياحة في القرآن الكريم في اكثر من آية قرآنية فنلاحظ في سورة التوبة ورد قوله تعالى في الآية الاولى (براءة من الله ورسوله الى الذين عهدتهم من المشركين فسبحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين). اي ان معنى ذلك سيروا ايها المشركين سير السائحين امنين مدة اربعة اشهر لا يعترض من خلالها لكم احد.

وبعدما اصبحت صناعة السياحة علم وفن وأعمال لجذب السياح وأقامتهم وتقديم خدمات تشبع حاجاتهم ورغباتهم وأحدى الدعامات الرئيسة لدعم الاقتصاد الوطني وتوجيه الاستثمار للموارد الطبيعية ذات الجذب السياحي وتعد قوة اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها في العالم وقد ترتبت على حجمها الحالي ونموها المستقبلي المحتمل تداعيات خطيرة بالنسبة للبيئة المحلية والبيئة العالمية تعد صناعة السياحة من أسرع القطاعات تطوراً ونمواً في القرن الحالي على المستوى الدولي وذلك لقدرتها على توليد فرص العمل والمساهمة في الناتج المحلي الإجمالي وتوفير العملات الصعبة، وتشير العديد من التقارير الدولية الصادرة عن منظمة السياحة العالمية (WTO) التابعة للأمم المتحدة، تزايد نمو السياحة الدولية، بالرغم من تعرض العالم للعديد من الأزمات الاقتصادية، حيث بلغ عدد السياح في عام 1990، 438 مليون سائح ليصل إلى 681 مليون سائح في عام 2000 و 935 مليون سائح في عام 2010. وقد بلغ حجم الدخل المتأتي من السياحة الدولية 852 مليار دولار أمريكي في عام 2010 وتتنبأ منظمة السياحة العالمية أن أعداد السياح الدوليين القادمين سيصل إلى نحو 1.6 مليار سائح بحلول عام 2020 كما في الشكل رقم (1).⁽⁶⁾

5 - مرزوق عايد القعيد وآخرون ، مبادئ السياحة ، اثراء للنشر والتوزيع ، الاردن 2010 ، ص5
6- براهيم خليل بظاظو، تقرير حول أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية في الأردن ، المجلس الاقتصادي الاجتماعي، 2012، ص3

الشكل (1) يوضح عدد السياح الدوليين القادمين والدخل المتأتي من السياحة الدولية في العراق للمدة (1990 – 2010)



المصدر : التقرير السنوي ، للمنظمة التجارية العالمية ، 2011، ص25.

ثالثاً، أهمية السياحة: نظراً للأهمية المتزايدة للقطاع السياحي أصبحت الموارد السياحية اذفاقت في معدلات نموها معدلات نمو الزراعة والصناعة، كونها قطاع انتاجي يلعب دوراً مهماً في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات، ومصدراً للعملة الصعبة، وفرصة لتشغيل الأيدي العاملة، وهدفاً لتحقيق برامج التنمية مما حدى بالعديد من الدول التي تفقر للبيئة السياحية الى انشاء وتأسيس مشاريع سياحية اصطناعية كعامل جذب استثماري للسياح لذا فمفهوم السياحة في الاقتصاد يعني انتاج سلعة جديدة تساهم في بناء الاقتصاد القومي... وهي سلعة خدمية أحياناً ومادية أحياناً أخرى لذا سميت (بالصناعة السياحية) وتساهم الكثير من البلدان التي تتوفر فيها بنى تحتية للآثار والتاريخ والطبيعة بنصيب كبير في الناتج المحلي الاجمالي (GDP) والناتج القومي الاجمالي (GNP) وهذا ما سوف يزيد من الدخل القومي للأفراد. (7)

رابعاً، اثار السياحة: وللسياحة عدة اثار تؤثر في حياة المجتمعات من خلال عدة اوجه نذكر منها :

أ - أثر السياحة في المجال الثقافي والحضاري والبيئي: تحقق السياحة هدفاً إنسانياً مهماً هو تمازج الحضارات والتقاءها فهي سفير الحضارات لأنها تساهم في التعريف والتقريب بين عادات وتقاليد وتاريخ وإرث الأمم والشعوب ، وعن طريق السياحة تتمازج ثقافة الشرق مع ثقافة الغرب وبالعكس ، وإن أحد دوافع السائح هو التعرف على تقاليد البلد الذي ينوي السفر اليه ، وفي إحدى الدراسات تم قياس مدى تأثير المزيج الثقافي على البنى التحتية لـ 16 بلداً سياحياً (مضيفاً) من البلدان المتقدمة والنامية وكان الاستنتاج ان التأثيرات الثقافية والاجتماعية على الدول السياحية المتقدمة (الولايات المتحدة ، فرنسا ، اسبانيا ، اليونان وايطاليا) كانت ايجابية على البنى الثقافية والاجتماعية للدول المضيفة اما بخصوص التأثيرات البيئية فان السياحة تحمي البيئة كما في افريقيا حيث تقوم الحكومات بالتخطيط السياحي لرعاية الكثير من الحيوانات النادرة التي كادت تنقرض لولا توفير الحماية لها وكذلك الحال بالنسبة لدول الشرق الاوسط السياحية حيث

7- رفاه قاسم الإمامي، المصدر السابق، 26

ادى الاهتمام بالبيئة الى منع الزحف الصحراوي وتلوث البحار وبفضل الانفاق على السياحة في مصر كصناعة مولدة تحولت سواحل البحار الى مناطق جذب سياحية والصحاري الى منتجعات رائعة.⁽⁸⁾

ب - أثر السياحة في المجال الاقتصادي : تلعب السياحة دوراً هاماً في تنشيط اقتصاديات دول كثيرة حيث أصبحت تمثل مصدراً رئيساً للدخل القومي نتيجة انفاق السواح والذي يكون على اشكال متعددة منها الإقامة ، النقل ، الطعام ، الخدمات ، المشتريات فضلاً عن ذلك اثرها المضاعف في الدخل الذي يولده هذا الانفاق الناشئ عن انفاق الإيرادات السياحية في مختلف المجالات والى جانب ذلك هنالك روابط بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى سواء كانت صناعية او زراعية او خدمية ، لذلك فان النهوض بالسياحة يتبع دراسة كافة التغيرات الاقتصادية التي تتعلق بها فيما يختص بتدفق النقد الاجنبي ومعدل الانفاق وعلاقته بميزان المدفوعات والميزان التجاري والعمالة والاستثمار وكيفية تعظيم العائد الاقتصادي عن طريق توظيف العناصر المتاحة بالدرجة التي تحقق رخاء المجتمع ورفاهيته.⁽⁹⁾

ج - أثر السياحة في المجال السياسي: تعمل على تحقيق الحوار ومعرفة الآخر وتساعد على التفاهم بين الشعوب المختلفة ، ونشر مبادئ السلام العالمي ، وتساعد على تدعيم اواصر الصداقة بين شعوب دول العالم من خلال العلاقات الودية التي تنشأ بين تلك الدول.⁽¹⁰⁾

د - أثر السياحة في مجال التوظيف والعمالة: تمثل السياحة مصدراً رئيسياً للتوظيف والعمالة ، حيث تشير الاحصاءات الى ان اقتصاد السياحة استوعب اكثر من 192 مليون شخص على المستوى العالمي حسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة لعام 2008 منهم 73 مليون شخص في صناعة السياحة مباشرة ، كما تشير بعض الدراسات الى ان الفرص الوظيفية في قطاع السياحة تنمو بما يقارب الضعف مقارنة بالقطاعات الأخرى ، حيث تتمثل معظم الفرص في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم وكذلك المؤسسات العائلية.⁽¹¹⁾

المبحث الثاني / مؤشرات ومقومات السياحة ودورها في تحقيق التنوع الاقتصادي

في العراق / يمتلك العراق موارد طبيعية وخصائص سياحية عديدة ومتنوعة تشكل بمجموعها منتجاً سياحياً في غاية الأهمية ، وعناصر جذب قابلة للاستثمار وفي مجالات متعددة والتي تعد مورداً اقتصادياً مهماً ، وإذا استغللت بشكل صحيح ومخطط فأنها ستدر على البلاد اموالاً طائلة ، فضلاً عن توفير فرص عمل كثيرة . ذا لابد من الاهتمام المتزايد بالسياحة في زمن الانفتاح الاقتصادي وخاصة بعد تحول الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 الى اقتصاد السوق ، بهدف تعظيم موارد العراق المالية عبر تفعيل آليات هذا القطاع للاسهام في عملية التنمية وتعزيز الاقتصاد وتنويع مصادر الدخل القومي بغية التخفيف من الصعوبات التي تواجهه في المرحلة الراهنة وسنتناول فيه:

8 - لطفي حميد جوده ، صناعة السياحة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول المضيفة مع امكانية الاستفادة منها في العراق ، المؤتمر العلمي الاول لوزارة السياحة والآثار العراقية 2005 ، ص8

9 - ماهر عبد العزيز ، صناعة السياحة ، زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013 ، ص83-84 .

10 - زيد منير ، الامن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان ، 2011 ، ص104

11 - احمد فايد نور الدين ، الأهمية والاثار الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة ، حالة الجزائر ، ص9

اولاً. واقع القطاع السياحي في العراق.

ان مساهمة قطاع السياحة من خلال دوره في توفير العملة الاجنبية وفي توفير فرص عمل وكذلك تحقيق فائض في ميزان السياحي الذي يسهم في تحقيق فائض في الميزان التجاري من خلال بعض المؤشرات :

1- نسبة الايرادات السياحية / اجمالي الصادرات هو مؤشر يستخدم لقياس دور نشاط السياحة الدولية كمصدر للعملة الاجنبية بحساب ايرادات السياحة الدولية كنسبة مئوية من اجمالي صادرات السلع التجارية، اذ شهدت النسبة تزايداً خلال السنوات 2007-2010 ثم بدأت اهمية القطاع تتضاءل في اجمالي الصادرات نتيجة الظروف غير المستقرة في العراق كما مبين في جدول (1).

2- نسبة الايرادات السياحية / الدخل القومي تمثل مؤشراً لتنوع مصادر الدخل وفي دعم الدخل القومي نتيجة انفاق السائحين على الخدمات فضلاً عن الاثر المضاعف للدخل الذي يولده الانفاق من دوران الايرادات السياحية في دورات اقتصادية متنوعة كما يوضحه جدول (1) مدى مساهمة الايرادات السياحية في تكوين الدخل القومي وكذلك الناتج المحلي الاجمالي حيث شهدت النسبة انخفاض في السنوات الاخيرة نتيجة لعدم الاهتمام بهذا المصدر الاساسي الذي يعد خامس مصدر اساسي في تكوين الدخل في بعض الدول .

جدول (1) مساهمة ايرادات السياحة في الدخل القومي والصادرات والناتج المحلي الاجمالي للمدة (2004-2015)

السنوات	الايرادات /الصادرات %	الايرادات / الدخل %	الايرادات / الناتج المحلي الاجمالي
2004	0.16	0.00012	0.12
2005	0.77	0.00057	0.65
2006	0.61	0.00037	0.39
2007	1.49	0.00079	0.87
2008	1.47	0.75	-
2009	3.01	1.495	1.37
2010	3.41	1.49	1.34
2011	2.07	1.04	0.91
2012	1.88	0.94	0.83
2013	0.24	0.11	0.09
2014	0.28	0.123	-
2015	0.35	0.032	0.21

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي ، النشرات السنوية من 2015/2004.

3- تسهم السياحة في تصحيح ميزان المدفوعات التجاري ومن ثم تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات كما يظهر جدول (2) دور الصادرات السياحية والاستيرادات السياحية ونسبتها الى اجمالي الصادرات واجمالي الاستيرادات على التوالي على الرغم من التوسع الذي شهدته الصادرات السياحية حتى وصلت الى 3 ملايين دولار في سنة 2015 .

جدول (2) الاهمية النسبية لقيمة الصادرات والاستيرادات السياحية الى اجمالي قيمة الصادرات والاستيرادات في

العراق للمدة (2004-2015)

السنوات	صادرات السياحة (مليون دولار)	صادرات السياحة / اجمالي الصادرات %	الاستيرادات السياحية (مليون دولار)	الاستيرادات السياحية / اجمالي الاستيرادات
2004	150	0.7	972.3	4.2
2005	355.6	1.3	6094.5	19.9
2006	357	1.1	5520.5	22.1
2007	861.3	2.1	5217.3	20.8
2008	1966.8	3.1	7224.7	18.9
2009	2623	5.1	8567.9	16.9
2010	2835.3	5.2	9879.4	20.9
2011	2016.4	2.4	12033.7	23.3
2012	2834.1	2.9	13292.9	20.95
2013	2521.8	2.7	14856.2	22.8
2014	4131	4.7	14790.3	21.5
2015	3023.2	4.8	16763	21.2

المصدر : من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات البنك المركزي العراقي ، النشرات السنوية 2015-2004.

ثانياً، مقومات ومؤشرات السياحة في العراق أولاً مقومات السياحة في العراق

أ - الموقع الجغرافي: تبرز أهمية الموقع الجغرافي من الناحية السياحية من حيث كونه يحدد العلاقة بين المناطق المقصودة بالتنمية السياحية وبحركة السياحة الدولية في المناطق الأخرى، كما تبرز أيضاً في إيجاد ما يسمى بالمواقع الوسيطة إذ لا يمكن إن تعد المنطقة السياحية في إقليم ما هي المستفيد فقط من السياح بل إن الفائدة تشمل أيضاً المناطق التي تتوسط بين مراكز الجذب السياحي.⁽¹²⁾

ب - المناخ: يعد المناخ أحد المقومات الجغرافية الطبيعية وعاملاً مهماً من العوامل المؤثرة في نشوء وتطور السياحة وتبرز أهمية هذا العامل في كونه يحدد إمكانية الاستفادة من المصادر السياحية سواء كانت طبيعية أم من صنع الإنسان، ففي ظل الأحوال الجوية المناسبة فقط يمكن استغلال المصادر الطبيعية والاصطناعية من قبل السياح (كالجبال والبحيرات والبحار والشواطئ والمناظر الطبيعية والغابات والمواقع الأثرية والثقافية والعمرانية) هذا من جهة ومن جهة أخرى تعد الأحوال الجوية والمناخية نفسها من الشمس المشرقة والهواء النقي ودرجات الحرارة المعتدلة من العوامل المفضلة للتنمية السياحية وتحتل المنطقة الجبلية المكانة الأولى في العراق لأغراض السياحة الشتوية المتمثلة بالفعاليات المرتكزة على تساقط الثلج وهذه الفعاليات تشكل في مظهرها الحالة الفريدة لمناخ العراق، لأن مثل هذا المظهر والنشاط في دول أوروبا وأمريكا وروسيا مثلاً امراً اعتيادياً لمواقع بلادهم في عروض عليا تسمح بتساقط الثلوج فترة زمنية طويلة قد يكون معها الشتاء عامل الضيق المناخي وانحسار للنشاط البشري.⁽¹³⁾

ج- الموارد المائية: تعد دراسة الموارد المائية ذات أهمية كبيرة في المجالات السياحية لما لهذه الموارد من أهمية في تحقيق التنمية السياحية ويتمتع العراق بوجود نهريين، فضلاً عن ذلك يمتلك العراق العديد من البحيرات الطبيعية والاصطناعية التي تكونت نتيجة لإنشاء السدود والخزانات كذلك وجود الأهوار والمستنقعات في جنوب العراق ومن أبرز هذه البحيرات والأهوار بحيرة دوكان ودريندخان والحبانية والثرثار وساهو وأهوار أبو دبس والحمار والجبايش وهور الدلمج وغيرها إن هذه البحيرات تشكل مواقع ذات أهمية بالغة لكثير من المؤسسات الترفيهية والفندقية والخدمات السياحية التي ترتبط بها، وقد أنشئت حول العديد منها مدن سياحية مثل المدينة السياحية في الحبانية و دوكان ومشروع إنشاء المدينة السياحية في دريندخان. فضلاً عن ذلك احتواء هذه البحيرات أيضاً على ثروة سمكية وفيرة والتي هي الأخرى يمكن إن تكون عامل جذب سياحي لاسيما لمزاولة هواية صيد الأسماك من قبل السياح.

د - المناطق الأثرية والتاريخية: وهي بقايا وأطلال الحضارات السابقة التي تم العثور عليها عن طريق الحفريات والتنقيب، إذ تعد هذه الآثار تراثاً لحضارات وامتداداً للتطور والمعرفة الإنسانية، ويخزن العراق بكم هائل من هذه الآثار وقد ورث تراثاً حضارياً كبيراً يعود إلى مختلف العصور التاريخية، إذ تشير الدلائل الأثرية إلى وجود ما يقارب نحو (10) آلاف موقع أثري موزعة على عموم أنحاء البلاد (22)، لعل من

12 - وهاب فهد الياسري، التنمية السياحية البيئية في العراق جامعة الكوفة، كلية الآداب، بدون تاريخ، ص
13 - حمادي عباس حمادي وحيدر عبود كزار، استراتيجية التنمية السياحية في العراق، مجلة العلوم الانسانية، المجلد الحادي عشر، العدد 3، 2008، ص 256

أبرزها الآثار البابلية والسومرية والآشورية في بابل ونفر وأور واريديو والوركاء والنمرود، وكذلك آثار المدائن وعرقوف وتل حرمل في بغداد. (14)

فضلا عن ذلك تضم الآثار العربية الإسلامية مثل مدينة الحضر العربية وجامع الخلفاء وخان مرجان ومدرسة جامع مرجان إلى جانب المدرسة المستنصرية والقصر العباسي في بغداد.

خ- **المزارات الدينية** : وتشمل الأضرحة والأماكن الدينية ومقامات الأولياء والصالحين وأي شيء يتعلق بالتراث الديني لدولة ما، كما تشمل الأديرة والكنائس وتمارس السياحة الدينية بوصفها نمطاً من أنماط السياحة التي تمارس إلى جانب ممارسة النشاطات والطقوس الدينية ويمتاز هذا النمط باستمراريته وعدم تأثره بالعوارض المناخية أو مستوى المعيشة على نحو كبير، لأن كثافة الطلب تتركز في المناسبات الدينية المهمة، أي التفاوت في حجم الطلب مع حقيقة استمراريته طوال العام، وشموله لشرائح المجتمع كافة وتعد السياحة الدينية في العراق أحد أهم الأنماط السياحية بالنسبة للسياحة الداخلية والخارجية على حد سواء، وذلك بسبب تعدد مراكز الزيارة المهمة لكافة الأديان السماوية والطوائف.

ثانيا مؤشرات السياحة في العراق.

يعد القطاع السياحي من القطاعات التي تمتاز بالنمو السريع في حالة توفر البيئة الملائمة لتهيئة مناخ الاستثمار في هذا القطاع وخاصة في حالة الاستقرار السياسي والأمني وهو في الوقت نفسه يمتاز بحساسيته وتأثره بالأزمات الاقتصادية والسياسية مما انعكس سلباً على واقع القطاع السياحي في العراق إذ يعد عدم الاستقرار الأمني والسياسي من أكثر المحددات الرئيسة التي تقف عائقاً أمام تنمية هذا القطاع فضلاً عن الإهمال الحكومي لدور هذا القطاع في عملية التنمية سواء كان ذلك بدراية أم جهل أم صور في تهيئة المستلزمات المطلوبة لتطوير هذا القطاع.

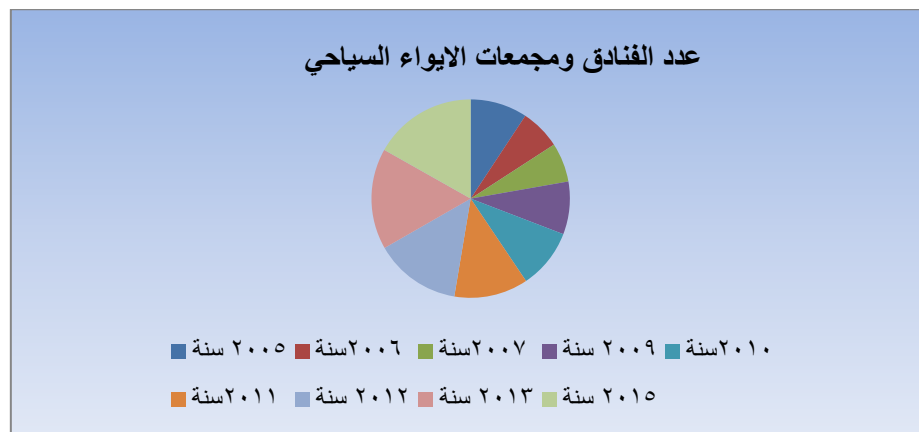
وعلى الرغم من الأهمية التي يحظى بها هذا القطاع في عملية التنمية المنشودة للاقتصاد العراقي ، يلاحظ ضعف مساهمته في النشاطات الاقتصادية من خلال بيان واقع هذا القطاع واستعراض مؤشرات الاجمالية المتمثلة بمجمعات الايواء السياحي ونشاط الفنادق وعدد العاملين والاجور والمزايا لهذا القطاع كما مبين في الجدول (3) تراجع عدد مجمعات الايواء السياحي وعدد الفنادق بعد عام 2004 ولغاية 2011 إذ انخفضت من 715 مرفق عام 2004 لتصل الى 492 مرفق في عام 2007 بسبب الاوضاع الامنية غير المستقرة واستمرت بالانخفاض حتى عام 2010 لتصل الى 751 وبلغت اعلى نسبة لها لتصل الى 1296 مرفق في العام 2015 وهذا لا يتناسب مع اهمية هذا القطاع واعداد الوافدين وخاصة السياحة الدينية بعد عام 2004 وارتفاع اعداد العاملين في هذا القطاع من 5659 عامل في عام 2004 الى 8182 عامل في عام 2015 وسجلت معدلات تغير في اعداد العاملين بين السالبة منها او المتواضعة جداً في حين بلغ نسبة مجموع الاجور والمزايا ارتفاعاً من 4506 الف في عام 2004 الى 37822 الف في عام 2015 وسجلت معدل تغير نسبته -13,3% في عام 2015

جدول (3) المؤشرات الإجمالية لنشاط الفنادق ومجمعات الايواء السياحي ونسب التغيير للسنوات (2004 – 2015)

السنة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	معدل التغيير السنوي %	عدد المشتغلين	معدل التغيير السنوي %	مجموع الاجور والمزايا (مليون دينار)	معدل التغيير السنوي
2004	838	-6.3	5659	6.1	4506	60.0
2005	715	-14.7	4789	-15.4	9885	119.4
2006	505	-29.4	3349	-30.1	5638	-43.0
2007	492	-2.6	4574	36.6	12163	115.7
2009	662	16.0	6065	15.2	22225	35.2
2010	751	13.4	6071	0.1	25438	14.5
2011	929	23.7	7109	17.1	25577	0.5
2012	1084	16.7	7491	5.4	32454	26.9
2013	1267	16.9	8830	17.9	50297	55.0
2015	1296	1.1	8182	-3.7	37822	-13.3

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، التقرير الاقتصادي السنوي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، سنوات متفرقة

الشكل (2) يوضح عدد الفنادق والمجمع السياحي للسنة (2005-2015)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (3)

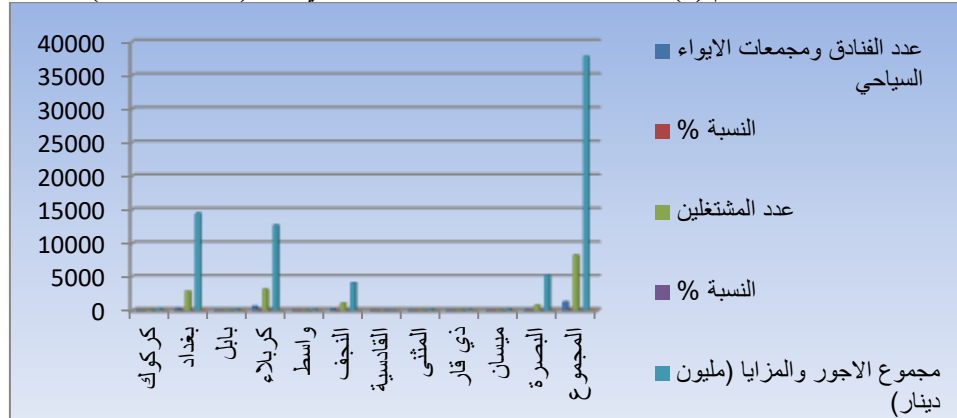
فيما يوضح لنا الجدول (4) أعداد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي لسنة 2015 حسب المحافظات وقد احتلت محافظة كربلاء المرتبة الاولى وفي نسبة (46%) إذ بلغ عدد الفنادق (602) فندقا تليها محافظة بغداد وبنسبة 23% بعدد فنادق بلغ 299 فندق كما مبين في جدول (4)

جدول (4) المؤشرات الإجمالية لنشاط الفنادق ومجمعات الايواء السياحي حسب المحافظات لسنة 2015

المحافظة	عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي	النسبة %	عدد المشتغلين	النسبة %	مجموع الاجور والمزايا (مليون دينار)	النسبة %
كركوك	36	2.8	131	1.6	323	0.9
بغداد	299	23.1	2873	35.1	14467	38.2
بابل	8	0.6	50	0.6	140	0.4
كربلاء	602	46.5	3146	38.5	12698	33.6
واسط	10	0.8	54	0.7	170	0.4
النجف	247	19.1	1033	12.6	4141	10.9
القادسية	7	0.5	21	0.3	35	0.1
المتن	9	0.7	61	0.7	258	0.7
دي قار	12	0.9	52	0.6	152	0.4
ميسان	10	0.8	42	0.5	189	0.5
البصرة	56	4.3	719	8.8	5250	13.9
المجموع	1296	100	8182	100	37823	100

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، التقرير الاقتصادي السنوي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، سنوات متفرقة

واحتلت محافظة القادسية بالمرتبة الاخيرة بنسبة 0,5% بعدد 7 فنادق، في حين بلغ عدد المشتغلين في محافظة كربلاء 3146 وهي اعلى نسبة 38,5%، ثم بغداد بنسبة 35,1% وبعدد 2873 وتأتي محافظة القادسية باقل عدد من المشتغلين لسنة 2015 بنسبة 0,3% وبعدد 21 مشتغلا وكما نلاحظ في الشكل (3) شكل رقم (3) عدد الفنادق ومجمعات الايواء السياحي للمدة (2004 - 2015)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (4)

ويبين لنا الجدول (5) ارتفاع عدد النزلاء من 1878 الف في عام 2004 الى 4922 الف في عام 2015 وبنسبة زيادة مقدارها 41.3% في عام 2015. وازداد مجموع ليالي المبيت من 4249 الف سرير في العام 2004 لتصل الى 14294 الف سرير في اليوم الواحد للعام 2015 وبنسبة زيادة مقدارها 15.5% في حين بلغ مجموع الايرادات منها 417199 مليار دينار وبلغ اجمالي المصروف 99975 مليار دينار وبنسبة تغير مقدارها 20.0% في العام 2015.

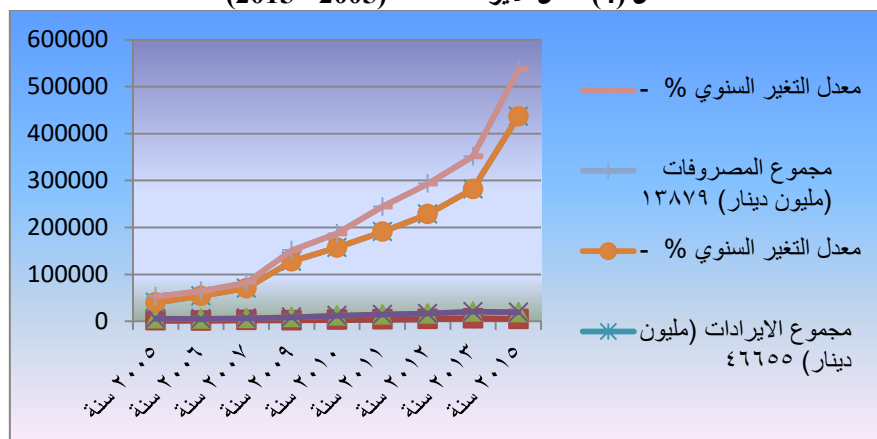
جدول (5) نزلاء الفنادق وعدد ليالي المبيت للمدة (2000-2015)

السنة	عدد النزلاء (بالالف)	معدل التغير السنوي %	عدد ليالي المبيت (بالالف)	معدل التغير السنوي %	مجموع الايرادات (مليون دينار)	معدل التغير السنوي %	مجموع المصروفات (مليون دينار)	معدل التغير السنوي %
2004	1878	-29.4	4249	-48.0	46655	-41.9	13879	114.8
2005	2003	6.7	3893	-8.4	34224	-26.6	13049	-6.0
2006	1434	-28.4	3928	0.9	48740	42.4	10514	-19.4
2007	2490	73.6	4076	3.8	63768	30.8	11744	11.7
2009	2270	-4.5	6276	24.1	119035	36.6	23446	41.3
2010	3050	34.4	8943	42.5	144854	21.7	30172	28.7
2011	3874	27.0	10526	17.7	176273	21.7	53471	77.2
2012	4474	15.5	12176	15.7	211492	20.0	64943	21.5
2013	6321	41.3	14059	15.5	261392	23.6	69390	6.8
2015	4922	-11.8	14294	0.8	417199	26.3	99975	20.0

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، التقرير الاقتصادي السنوي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، سنوات متفرقة

فيما كان مجموع الايرادات في عام 2015 هو الاكبر اذ شكل (417199) مليون فيما كان عام 2005 هو اقل نسبة بمجموع الايرادات بلغت (34224) مليون وكما هو موضح في الشكل (4).

شكل (4) معدل الايرادات للمدة (2005 - 2015)



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (5)

ويتضح لنا من الجدول (5) تطور اعداد نزلاء الفنادق وعدد ليالي المبيت للمدة من 2004 ولغاية 2015 حسب المحافظات اذ نجد ان محافظة كربلاء هي صاحبة النسبة الاكبر بعدد النزلاء وبنسبة (52%) فيما تعد محافظة المثنى هي الاقل اذ بلغ عدد النزلاء (7045) الف وقد كانت محافظة كربلاء ايضا هي صاحبة العدد الاعلى في عدد ليالي المبيت والبالغة (6663670) وذلك يعود لاهمية هذه المحافظة الدينية وتوافد الزوار عليها .

جدول (5) نزلاء الفنادق وعدد ليالي المبيت حسب المحافظة للعام (2015)

المحافظة	عدد النزلاء	النسبة %	عدد ليالي المبيت	النسبة %	مجموع الايرادات (مليون دينار)	النسبة %	مجموع المصروفات (مليون دينار)	النسبة %
كركوك	96844	2.0	545342	3.8	2839	0.7	867	0.9
بغداد	1422384	28.9	1919482	13.4	94240	22.6	33280	33.3
بابل	17816	0.4	18840	0.1	1611	0.4	236	0.2
كربلاء	2557623	52.0	6663670	46.6	191551	45.9	44769	44.8
واسط	8541	0.2	146599	1.0	5203	1.2	341	0.3
النجف	490632	10.0	4344564	30.4	87383	20.9	14610	14.6
القادسية	39064	0.8	42078	0.3	740	0.2	136	0.1
المثنى	7045	0.1	46185	0.3	1282	0.3	213	0.2
ذي قار	14994	0.3	32396	0.2	508	0.1	137	0.1
ميسان	34714	0.7	43049	0.3	889	0.2	183	0.2
البصرة	232158	4.7	492232	3.4	30953	7.4	5203	5.2
المجموع	4921815	100	14294437	100	417199	100	99975	100

المصدر: وزارة التخطيط والتعاون الامتاني، التقرير الاقتصادي السنوي 2015، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات 2015

نلاحظ من الجدول (6) ان هناك انخفاضاً في اعداد المطاعم لكافة الدرجات بسبب تردي الوضع الامني وعدم الاستقرار السياسي ويعد هذا القطاع من اكثر القطاعات التي تتأثر بالوضع الامني والاستقرار السياسي وتؤثر فيه تأثيراً سلبياً وهذا يشير الى تدني البنية التحتية لهذا القطاع ولا يتناسب أعداد المطاعم مع اعداد السواح والوافدين للعراق فبينما كان عدد المطاعم 566 عام 2007 اصبح 316 عام 2012 وبهذا لم تستثمر بالشكل المناسب والاستفادة منها في تنمية هذا القطاع بل يلاحظ العكس تراجع البنية التحتية

التي يتطلب توفرها لاستيعاب اعداد السائحين والزوار والوافدين . مما يتطلب مراجعة موضوعية واتخاذ اجراءات واضحة لتنمية هذا القطاع من خلال الاهتمام بالبنى التحتية لتنمية هذا القطاع لياخذ دوره في عملية التنمية المنشودة للاقتصاد العراقي إذ لا يمكن لتراجع البنى التحتية لهذا القطاع ان تنهض بواقعة خاصة بعد تزايد اعداد الوافدين من الدول العربية وايران والدول الاخرى بعد عام 2008 بسبب التحسن النسبي للوضع الامني والاستقرار السياسي بالمقارنة مع السنوات التي سبقت ذلك مما ادى الى زيادة اعداد السياح وخاصة السياحة الدينية والجدول التالي يوضح اجمالي المطاعم في بغداد والمحافظات.

جدول (6) إجمالي المطاعم في بغداد والمحافظات حسب درجات التصنيف للمدة (2012-2007)

السنوات	الدرجة الممتازة	الدرجة الأولى	الدرجة الثانية	الدرجة الثالثة	الدرجة الرابعة	المجموع
2007	12	73	79	150	252	566
2008	12	74	61	121	185	453
2009	10	61	57	99	136	363
2010	12	60	56	85	115	328
2011	13	53	61	85	115	327
2012	15	59	61	87	94	316

وزارة السياحة والآثار العراقية ، هيئة التخطيط والمتابعة ، اجمالي المطاعم في بغداد والمحافظات حسب درجات التصنيف للاعوام من 2007-2012 .

المبحث الثالث السياحة الدينية في العراق الواقع والافاق

وهي نوع من السياحة يهتم بالجانب الروحي للإنسان كونها مزيجاً من التأمل الديني والثقافي، وقد تكون السياحة من أجل زيارة الأماكن المقدسة والاستمتاع بمشاهدتها بدافع الفطرة والايمان والاهتمام بالتاريخ وحفظ معالمه وآثاره، وقد يكون الدافع من وراء هذا النوع من السياحة هو الدعوة أو القيام بعمل خيري، ومما يكشف أهمية الآثار والمعالم التاريخية ماورد في أحاديث الاسراء والمعراج أنه كان من برامج تلك الرحلة تجول النبي (ص) وزيارته لمواقع الأنبياء السابقين وصلى فيها، حيث ورد أنه نزل في رحلة المعراج في (المدينة) حيث هاجر المسلمون و(طور سيناء) حيث كلم الله موسى عليه السلام و(بيت لحم) حيث ولد سيدنا المسيح عليه السلام، من جهة ثانية يؤكد القرآن الكريم بوضوح على ان الله تعالى يريد للأماكن والبيوت التي يقطنها الأنبياء والصالحون أن تشيد وتخلد عبر القرون والأجيال لتكون مناراتاً للهدى وتذكيراً برجال الأيالات الاخلاص والطهر.⁽¹⁵⁾

[illegible]

ويمكن ان تكون السياحة الدينية في العراق من أهم مصادر الدخل وأحد أكبر الدعائم للاقتصاد نظرا لما يتميز به العراق من خصوصية وتفرّد عن سائر بلدان العالم بوجود وانتشار المراكذ المقدسة التي يقصدها الملايين من المسلمين من كل حذب وصوب هذا وتأتي أهمية طبيعة متعة الاستطلاع لتؤدي دورا مهما ذا بعد انساني (فطري) لتقارب وجهات النظر بين الأديان والقوميات المختلفة والذي يشكل ركيزة أساسية من ركائز حركة الفكر الانساني المعاصر، فضلا عن البعد الاقتصادي الذي بات يهيمن على قطاعات السياحة

15- صبري عبد السميع- نظرية السياحة- الطبعة الثانية- مطابع الطوبجي التجارية- القاهرة 1993ص 76

الدولية بأشكالها المتنوعة وتشهد مدينة كربلاء توافد أعداد كبيرة من الزائرين أسبوعياً وعلى وجه الخصوص ليلة الخميس ويوم الجمعة من كل أسبوع لزيارة الأماكن الدينية والروحية في المدينة ، ويرجع السبب في زيادة الزائرين للمدينة يومي الخميس والجمعة كونها من أيام العطل الرسمية التي تشغلها اغلب العوائل العراقية لقضاء أوقات الفراغ لزيارة العتبات المقدسة فضلاً عن تأدية العديد من الفرائض وخصوصاً زيارة الخامس عشر من شعبان والعاشر من محرم وأربعينية الإمام الحسين والتي تشهد توافد الملايين من الأجانب وهو ما يعبر عنه في الطلب السياحي الديني والذي يكون المجموع الاجمالي من زوار العتبات المقدسة الوافدين الى المراكز الدينية العراقيين منهم والاجانب من البلدان المجاورة او البعيدة . ويقاس طلب السياحة الدينية بأعداد الزوار وعلى وجه الدقة يقاس بعدد ليالي المبيت . ويقدر عدد الزوار الاجانب بحدود 1500-2000 زائراً يومياً معظمهم من ايران غير ان هذا الرقم قد يرتفع عند تحقق الامن والاستقرار ليصل الى 7000-10000 زائراً يومياً اما الطلب السياحي المحلي فهو موجود على مدار السنة لكن تصل ذروته الى 3-4 مليون زائراً ايام عاشوراء وزيارة الاربعين ولا يقتصر الطلب الساحة الدينية على مدينة كربلاء فحسب بل هناك اكثر من موقع ديني في العراق تتوزع على معظم المحافظات نذكر منها ما يأتي⁽¹⁶⁾.

أ - مدينة كربلاء : وتحتوي على العديد من الاضرحة المقدسة والاماكن الدينية ابرزها:

1- مرقد الامام الحسين عليه السلام: يقع مرقد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام في مدينة كربلاء ، والحسين ثالث ائمة اهل البيت عليهم السلام ولد في المدينة يوم 3 شعبان سنة 4 هجرية.
2- مرقد الامام العباس عليه السلام: تقع الروضة العباسية على بعد 350 متر تقريبا من الجهة الشمالية الشرقية للروضة الحسينية الامام العباس بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو اخ الإمام الحسين وحامل لوائه وتبلغ مساحة الروضة العباسية بما فيها الصحن 4370 متر مربع ولها ابواب عديدة من ثلاث جهات.

3- ضريح الشهداء : يقع شرقي الضريح الحسيني وهو مثوى اصحاب الحسين الذين استشهدوا معه في واقعة الطف وهم جميعاً في ضريح واحد فضلاً عن ذلك تنظم مدينة كربلاء مرقد اخرى مثل مرقد ابراهيم المجاب ومرقد حبيب بن مظاهر الاسدي ومرقد الحر ابن يزيد الرياحي ومرقد عون بن عبد الله فضلاً عن وجود العديد من المقامات الى جانب ذلك تحتوي مدينة كربلاء على العديد من المساجد والمكتبات العلمية مما جعل من مدينة كربلاء واحداً من اهم مراكز الجذب السياحي الديني وخصوصاً في الزيارات الخاصة لسبط رسول الله الامام الحسين (عليه السلام)

2- مدينة النجف : تحتوي على مرقد الامام علي بن ابي طالب: يتوسط مدينة النجف الاشرف مرقد

الامام علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم سيد قريش ويعد مرقد الامام علي بن ابي طالب من المراكز المهمة في العراق⁽¹⁷⁾.

3- مدينة الكاظمية المقدسة: ويعد مرقد الاماميين موسى ابن جعفر وحفيده الامام محمد الجواد عليهما السلام الدليل المادي التاريخي لقيام مدينة الكاظمية كما ان قربها من مدينة بغداد قد ساعد بشكل كبير على

16 - زهير عباس القريشي، عباس كريم المطلق، دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ((دراسة مقارنة))، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد الحادي والسبعون ، 2008، ص239
17 - زهير عباس القريشي، عباس كريم المطلق، مصدر سابق، ص238

تكاملها سيما ان بغداد العاصمة من العصر العباسي الاول وكان يقصدها كل العلماء وطلبة العلم وكبار التجار واصحاب الحرف في كافة ارجاء الدولة الاسلامية المترامية الاطراف من الشرق الى الغرب وكلا حمل معه فنونه ومعارفه ومعالم حاضرتة ومدينته لتتصهر في ثقافة بغداد والكاظمية. ضريح الإمامين علي الهادي المتوفي سنة 868 م (254 هـ) وابنه الحسن العسكري المتوفي سنة 874 م. يلقب بضريح العسكريين أو بضريح القبة الذهبية التي يبلغ اتساعها نحو 20 مترا ومحيطها 68 مترا لتصبح واحدة من أكبر القباب في العالم الإسلامي. انتهى العمل في قبة الضريح في العام 1905 وتغطيها 72 ألف قطعة ذهبية. ويبلغ ارتفاع كل من مؤننتي الضريح 36 مترا.⁽¹⁸⁾ يتضح مما سبق ان العراق يمتلك مقومات سياحية دينية مميزة نظرا لوجود مرقد وقبور الاولياء والصالحين فضلا عن انتشار المكتبات الدينية والمساجد الى جانب ذلك وجود العديد من الاديرة والكنائس للديانات الاخرى نظرا لما يتمتع العراق فيه من التنوع في الديانات الامر الذي جعل من العراق واحدا من اهم البلدان ذات الجذب السياحي الديني ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال جدول (7) نرى اهمية السياحة الدينية من خلال عدد سياح السياحة الدينية من اجمالي عدد السياح .

جدول (7) نسبة سائحين الزيارة الدينية من اجمالي السائحين للمدة (2004-2009)

السنة	اعداد السياح	اعداد السياحة الدينية	اهمية السياحة الدينية
2004	381834	-	-
2005	21509	1376	6.3
2006	507827	266922	52.5
2007	915938	504975	55.1
2008	-	863657	-
2009	1304321	1261921	96.7

المصدر من عمل الباحثة بالاستناد الى: فارس كريم بريهي، تطوير السياحة مدخل الى التنمية المستدامة في العراق، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد 1، 2011

ومما يتطلب وقفة جادة لوضع رؤية مستقبلية للنهوض بواقع هذا القطاع من خلال افساح المجال للقطاع الخاص وبالتعاون مع القطاع الحكومي ليأخذ دوره في تنمية البنى التحتية لهذا القطاع، وخاصة في مجالات الخدمات المرتبطة فيه والذي اثبتت التجارب الكبيرة امكانية القطاع الخاص في ادارة العديد من تلك المرافق بكفاءة عالية ورفده بالموارد البشرية المؤهلة في الجانب الاكاديمي من خلال توسع القبول في معاهد الفنادق في المؤسسات الاكاديمية العراقية وعدم الاعتماد على الكفاءات التي تبرز تلك الخدمات من خلال التجربة لتساهم في تنمية هذا القطاع والذي ينعكس ايجاباً على عملية التنمية المنشودة للاقتصاد العراقي . فضلاً عن توفر المعلومات الدقيقة عن واقع هذا القطاع لاتساع المجال للباحثين والدارسين في الشأن الاقتصادي لوضع الحلول المقترحة لمعالجة مشاكل هذا القطاع إذ تشكل تلك المعلومات القاعدة الاساس للنهوض بواقع هذا القطاع بسبب شحة المعلومات المتعلقة بواقع القطاع السياحي وعدم الاهتمام الحكومي بتنشيط هذا القطاع ينعكس سلباً على مجمل عملية التنمية المنشودة للاقتصاد العراقي.

ثانياً . معوقات السياحة الدينية .

يقصد بالمعوقات العوامل التي تحول دون تحقيق الاهداف التي يسعى المخطط الى تحقيقها، وهناك جملة من المعوقات التي تحول دون تنظيم وتطوير عمل القطاع الخاص السياحي وجذب المستثمر الخاص وعلى الرغم من ان امتلاك العراق لثروات وموارد متنوعة تجعله جاذبا لفرص استثمارية واعدة محليا وعربيا واقليميا ودوليا وكما يلي :

1- ضعف التخصيصات المالية المخصصة للسياحة الدينية في خطط التنمية الوطنية فضلا عن ضعف دور الجهاز المصرفي في التمويل وتقديم التسهيلات الائتمانية للمستثمرين من القطاع الخاص في المشاريع السياحية .

2- الافتقار الى استراتيجية واقعية وواضحة للاستثمار والتنمية السياحية في العراق على الرغم من كل المحاولات التي عملت على تبينها وزارة السياحة ولكنها ليست اسس عملية وواقعية مدروسة وعزل القطاع للمشاركة فيها ⁽¹⁹⁾ .

3- اعتماد البرامج السياحية في معظمها على السياحة الدينية مما يضيق من دائرة السياحة الدولية .

4- بعض الطرق المؤدية الى الاماكن الدينية والاثرية المهمة غير ممهدة مما يؤدي الى صعوبة الوصول الى هذه الاماكن لزيارتها والاستمتاع بها وتكتفي شركات السياحة بزيارة الاماكن التي يتيسر الوصول اليها فقط .

5- عدم وجود مطار دولي في كربلاء يسهل حركة نقل السياح والزوار .

6- نقص الاستثمارات التي توجه الى قطاع السياحة مع ارتفاع تكاليف الاستثمار السياحي .

7- عدم كفاية الفنادق بالنسبة للتوسع السياحي ، والاهتمام بأنشاء فنادق خمس نجوم مع اهمال الفنادق الاقل درجه مما يؤدي الى ارتفاع الاسعار اقامة السائح .

ثالثاً . الافاق المستقبلية للسياحة في العراق .

ان الحديث عن مورد غير ناضب مثل السياحة في بلد مثل العراق يحتاج الى الكثير من التأمل في الواقع الاقتصادي للعراق على اعتبار ان العراق يمتلك مقومات الجذب السياحي فمن حيث السياحة الدينية والطبيعية والاثرية الا ان الواقع الذي عاشه العراق ادى الى تدمير هذه المعالم واصبح بشكل يحتاج الى الكثير من العمل لتصبح بالصورة التي تدر دخلاً للعراق ، يضاف لها المورد المهم وهو النفط . ومن جملة المقترحات لتطوير واقع السياحة في العراق هي ⁽²⁰⁾ :

1- اعادة تأهيل الفنادق لاستقبال الوفود وخاصة الفنادق في بغداد وكربلاء والنجف وذلك وجود المرافق المقدسة بها .

2- توفير العديد من الخدمات والمرافق العامة بحيث تكون بمحتوى كفوء ومنها (المطارات ، الموانئ ، خدمات الاتصال ، الخدمات المصرفية ، طرق المواصلات الحديثة ووسائل الترفيه) .

19

20 - ندوه اهلال جودة ، واقع وافاق السياحة في العراق ، مجلة العلوم الاقتصادية ، المجلد الحادي عشر ، العدد الواحد والاربعون ، 2016، ص84.

- 3- الاستثمار في البنى التحتية وخاصة النقل وشراء المراكب والعبارات والزوارق النهرية وخاصة في نهري دجلة والفرات والبحيرات وتوسيع اقامة اماكن السياحة كالاستراحة والتزود بالوقود على الطرق السريعة والاستثمار في الشبكات الهاتف النقال .
- 4- تعد المواقع الدينية احد ابرز المجالات التي يمكن الاستثمار فيها باعتبارها اماكن تتعلق بالجوانب الروحية واعقائدية في كل العالم وتمتاز السياحة بكونها مستمرة على مدار العالم وتزداد اكثر في المواسم الدينية لذا يجب ان تأخذ حيزا اكبر في الاهتمام .
- 5- ترميم الاثار وصيانتها واستعادة الاثار التي سرقت وجعلها معالم مهمة والاهتمام بها وتوفير الدعم المالي لها من خلال اقامة جميع المرافق السياحية في المناطق الاثرية .
- 6- عدم وجود علامات دالة وإشارات ارشادية للسائح حول العراق والاماكن التي يروم الذهاب اليها .
- 7- عدم وجود خدمات اولية يحتاجها السائح وخاصة في منافذة الحدودية مثل اماكن الاستراحة والمطاعم واماكن الغسل والخدمات الشخصية وهذا يستدعي الاهتمام بهذا الجانب وخاصة ان هذه الخدمات تعكس البيئة الجمالية للمدن .
- 8- ضعف وغياب التخطيط الفعلي للسياحة في العراق وهذا يستدعي جمع المعلومات الدقيقة عن الواقع السياحي وبالتالي ايجاد الحلول من خلال المخصصات التي تحدد لهذا القطاع .
- 9- ان للتنمية السياحية تأثيرات اقتصادية واجتماعية وخاصة ما تزوده بمصادر جيدة ومنها زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات وتحسين مستوى الاسعار وتوفير الدخل العمالة وبالتالي التقليل من مشكلة البطالة التي يعاني منها العراق بالإضافة الى زيادة الرفاهية الاجتماعية من خلال الاستمتاع بأوقات الراحة .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

- 1- تنوع السياحة في العراق ما بين دينية ، تاريخية ، اثارية ، ثقافية وتشكل السياحة الدينية نسبة عالية من النشاط السياحي لاسيما بعد عام 2003، كون العراق شرفه الله سبحانه وتعالى باحتضانه العديد من مرقد الانبياء والائمة والاولياء والصالحين (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين).
- 2- يمتلك العراق موارد طبيعية وخصائص سياحية عديدة ومتنوعة تشكل بمجموعها منتجاً سياحياً في غاية الاهمية ، وعناصر جذب قابلة للاستثمار وفي مجالات متعددة ، والتي تعد مورداً اقتصادياً يوازي ثروة النفط والغاز ، واذا ما استغل بشكل صحيح ومخطط فانها سترى على البلاد اموالاً طائلة فضلاً عن توفير فرص العمل لشريحة واسعة من الطاقات البشرية المعطلة في العراق .
- 3- لا يزال العراق يعاني من ضعف الخدمات المقدمة للمواطن العراقي فكيف الحال بالنسبة للسائح الذي يجد في العراق بيئة غير صالحة من حيث توفير خدمات التنظيف في لبلد .

التوصيات

- 1- ضرورة استخدام السياحة كمحرك يحقق التنمية الإقليمية المتوازنة والنهوض بالمستوى المعيشي للمناطق الأقل نمواً التي تمتلك المصادر والموارد السياحية.
- 2- زيادة التخصصات في موازنة الدولة العراقية والمخصصة لقطاع السياحة .

- 3- إقامة المتاحف والمعارض التاريخية والثقافية والدينية لتعريف جذب السائحين لها .
- 4- من الضروري الأخذ بمبدأ التخطيط السياحي لتحقيق التكامل في التنمية بين كافة القطاعات، والتطابق والتوافق بين الطلب السياحي والمنتج السياحي المقدم، وأيضاً تحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، وتأمين عمليات التحديث والتطوير للمناطق السياحية، والتوسع وإيجاد مناطق سياحية جديدة تتلاءم مع تغير وتطور عمليات التنمية السياحية.
- 5- نشر الوعي السياحي بوساطة وسائل الاتصال الجماهيرية من تلفاز وإذاعة وصحافة بهدف - نشر السلوك الجماهيري السليم الذي يتفق مع متطلبات الترغيب السياحي وحسن استقبال السائحين ومعاملتهم. تأهيل العاملين في السياحة وذلك من خلال تعيين الخريجين في السياحة وتأسيس مركز تدريبي لتدريب الكوادر .
- 6- المطالبة بتنمية القطاع السياحي لما له من اثار ايجابية على الدخل القومي والانشطة الخدمية

المصادر

- 1- ابراهيم خليل بظاظو، تقرير حول أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية في الأردن، المجلس الاقتصادي الاجتماعي، 2012.
- 2- احمد فوزي ملوخية ، التنمية السياحية ، دار الفكر الجامعي ، ط1 ، الاسكندرية 2007 .
- 3- احمد قايد نور الدين ، الاهمية والاثار الاقتصادي لتنمية قطاع السياحة ، حالة الجزائر .
- 4- اكرم عاطف رواشه ، السياحة البيئية (الاسس والمرتكزات) ، دار الراية للنشر والتوزيع ، عمان 2009 .
- 5- ايمان عبد خضير وعبير علي كاظم، دور صناعة السياحة في تطور الاقتصاد العراقي للمدة (2009) 1990 ، مجلة العلوم الادارية والاقتصادية، جامعة بغداد، المجلد 18، العدد 67.
- 6- حمادي عباس حمادي وحيدر عبود كزار، استراتجية التنمية السياحية في العراق، مجلة العلوم الانسانية، المجلد الحادي عشر، العدد 3، 2008.
- 7- جليلة حسن حسنين، دراسة في التنمية السياحية ، جامعة حلوان، كلية السياحة وادارة الفنادق، القاهرة 2006.
- 8- صبري عبد السميع- نظرية السياحة- الطبعة الثانية- مطابع الطوبجي التجارية- القاهرة 1993 .
- رفاه قاسم الإمامي، التنمية السياحية في العراق وارتباطها بالتنمية الاقتصادية، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الاقتصاد، الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2013.
- 9- زهير عباس القريشي ،عباس كريم المطلك، دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة ((دراسة مقارنة))، مجلة الإدارة والاقتصاد ، العدد الحادي والسبعون ، 2008.
- 10- زيد منير ، الامن والسلامة في المنشآت السياحية والفندقية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 2011 .
- 11- طارق عبد الفتاح الشريعي ، تنمية المبيعات السياحية في ظل الازمة الاقتصادية العالمية، مؤسسة حورس الدولية ، الاسكندرية ، الطبعة الثانية ، 2010 .

- 12- عادل عبد الجواد منسي ، التسويق السياحي، دار الكتب المصرية، القاهرة 2001.
- 13- لطفي حميد جوده، صناعة السياحة ودورها في تنمية اقتصاديات الدول المضيفة مع امكانية الاستفادة منها في العراق، المؤتمر العلمي الاول لوزارة السياحة والاثار العراقية 2005 .
- 14- ماهر عبد العزيز ، صناعة السياحة ، زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2013 .
- 15- ماهر عبد العزيز ، صناعة السياحة ، زهران للنشر والتوزيع ، عمان 2013.
- 16- محمد إبراهيم عراقي و فاروق عبد النبي عطا الله : التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية " دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية" المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي - السيوف الإسكندرية.
- 17- محمد علي المعموري، دراسة في اعادة اعمار العراق الفرص والتحديات، مجلة الاقتصاد العراقي بين الواقع والطموح، الجزء الاول، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2005.
- 18- مرزوق عايد القعيد وآخرون ، مبادئ السياحة ، اثراء للنشر والتوزيع ، الاردن 2010 ، ص5
- 19- وهاب فهد الياسري، التنمية السياحية البيئية في العراق جامعة الكوفة، كلية الاداب ، بدون تاريخ .
- 20- يحيى سعدي ، سليم العمرابي، مساهمة السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية ،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ، العدد 2013، 36.
- 21- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، التقرير الاقتصادي السنوي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ،سنوات متفرقة
- 22- <https://ar.wikipedia.org/wiki/>